دورات في أصول اللياقة وحُسن التصرف

أكاديمية الإتيكيت آخر موضة في دبي

نور رومية

درس في آداب المائدة

حوار

يجتمعون تحت سقف واحد، هم ليسوا إخوة، وربما ليسوا أصدقاء، لكن، يجمعهم هدف واحد: تعلُّم أصول اللياقة وحُسن التصرُّف. ولا يهم إن كانوا كباراً أم صغاراً، فليس في الأمر مزحة، إنما هو حقيقة جسدتها السيدة نور رومية، بتأسيسها أكاديمية لتعليم «الإتيكيت» في قرية المعرفة في دبي، حيث التقتها «زهرة الخليج».

حوار: سعيد شلش/ تصوير: عماد حمزة

فيصل ومحمد وراشد وخديجة ومهرا، وغيرهم، أطفال وكبار من جنسيات عربية وأجنبية مختلفة، جاءوا إلى مقر الأكاديمية الدولية لتعلُّم أصول اللياقة «الإتيكيت»، ومهارات التواصل مع الآخرين، إضافة إلى فنون المائدة وكيفية تقديم وتقبُّل الدعوات، والتعامُل مع الناس.

في مقر الأكاديمية، جرت وقائع هذا الحوار مع السيدة نور، الذي يُسلط الضوء على ما تقدمه، والأهداف التي تدفع هؤلاء الأشخاص إلى تعلُّم أصول «الإتيكيت».

❖ بدايةً، فلنتحدَّثْ عن أصل الفكرة ودوافعك لتأسيس هذا المشروع؟

– «لم يتجاوز عمر الأكاديمية ستة أشهر، وقد جاءت الفكرة نتيجة دراسة أجريناها في دبي، وأظهرت أن هناك حاجة مُلحّة إلى خلق هذا النوع من الأكاديميات المتخصصة، التي تعتمد على الجانب العملي أكثر من الجانب النظري. كما أن دبي، تجمع نحو 180 جنسية، وهؤلاء في حاجة إلى معرفة العيوب في سلوكياتهم اليومية، تعاملاتهم مع أبناء البلد الأصليين، احترام دياناتهم وعاداتهم وتقاليدهم، إضافة إلى أسلوب تناول الطعام. كما نقدم في الأكاديمية أيضاً ما هو غير موجود في الأكاديميات الأخرى في العالم، عدا عن أننا نوفر للراغبين في تعلُّم أصول الإتيكيت، تكاليف السفر إلى الخارج».

الدوافع والأسباب

❖ ما الأسباب التي تدفع الناس إلى متابعة هذه الدورات؟

– «هناك أسباب عديدة تدفعهم إلى ذلك، كما أنّ هناك الكثير من الأُسَر التي ترغب في تعليم أبنائها قواعد الـ«إتيكيت»، نظراً إلى قناعتهم بأن من شأن ذلك أن يحقق لهم المزيد من الراحة والتميُّز، ويضيف الكثير من المعلومات الجديدة إلى عقولهم، ويسهم في خلق شخصية متكاملة.

المصداقية

❖ لكن مواقع «الإنترنت» مليئة بعشرات المواقع التي تتحدث عن قواعد الإتيكيت، فلماذا يكلف الشخص نفسه ويتقدم للدراسة لديكم؟

– «المعلومات الموجودة على مواقع «الإنترنت» غير دقيقة ومتناقضة في أغلب الحالات. فالإنترنت مجرد مصدر للحصول على المعلومات».

❖ هناك عدم مصداقية في المؤسسات والأكاديميات التي تحمل أسماء دولية، وما أكثرها في دبي. ما تعليقك؟

– «إن أكبر دليل على جديتنا، أننا نلنا ترخيصاً من قرية المعرفة، ومن المعروف عن قرية المعرفة، أنها لا تعطيك الرخصة إلا إذا تأكدت من مصداقية الأوراق والبرامج التي تقدمها. وهذه هي أول مرة تقدم فيها كل هذه البرامج تحت سقف واحد، وكأنها مركز ثقافي. كذلك، لابد من الإشارة إلى أن لدينا اتصالات مع المؤسسات الخارجية، والبعض من هذه المؤسسات يُقتبس عن برامجنا، ونحن بدورنا، نستعين بين وقت وآخر بخبراء من سويسرا في وضع الخطط التي نسير عليها، التي تتوافق مع عاداتنا وتقاليدنا».

سنة أولى إتيكيت

البرامج

❖ ماذا عن البرامج التي تقدمها الأكاديمية؟

– «لدينا 4 برامج أساسية، البرنامج الأول موجه إلى فئة اليافعين والشباب (من 4 سنوات إلى 8 سنوات)، ومن (8 إلى 13)، ومن (13 إلى 17)، ومن (18 إلى 23). ويشمل برنامج الصغار تعليمهم مبادئ التهذيب وتثبيت ما تعلموه في منازلهم. أما برنامج الشباب فيتضمن تعليمهم كيفية كتابة البيانات الشخصية، وأصول المصافحة والتعارف، ومواجهة الحياة. أما برنامج (إتيكيت المجتمع)، فيتعلق بتعليمهم أصول التعامل الاجتماعي، والتصرف في العمل، وإتيكيت المائدة، وتحضير الدعوات، وطريقة اللبس، وكتابة المراسلات. في حين أن البرنامج الثالث خاص برجال الأعمال، ويشمل طريقة التواصل فيما بينهم، ومع عملائهم، وضيوفهم، إضافة إلى متابعة أسلوب عمل المؤتمرات وتجهيزها. ويتضمن البرنامج الرابع (إتيكيت المغتربين)، تعليم الأجانب أسلوب الحياة في الإمارات».

إلى ذلك، تتحدث رومية عن برنامج خاص لتعليم الثقافة العامة، يتضمن مجموعة من الفصول التي تشمل أصول الاستماع للموسيقى، والكلاسيكي وتاريخ الفنون، وتركيب البرفانات وأنواعها». لافتة الانتباه إلى أن «معظم المشاركات في هذا البرنامج من السيدات».

ومن الأمثلة التي تذكرها رومية عن «إتيكيت الأعمال»، أنه إذا كانت هناك دعوة على شرف ضيف مهم، فيجب الاتفاق مع صاحب الدعوة ◄

تجربة عملية

على تحديد الموعد وعدد الأشخاص الذين يهمه دعوتهم.

وتضيف: «أما حول ما يتعلق بـ(مراسلات العمل)، فلها أصولها وطُرق ترتيبها، كاستخدام الأسماء في بداية المراسلات». كما تتحدث رومية عن تفاصيل البرامج التعليمية في الأكاديمية، لافتة إلى أنها «تعطي جيل الغد أهمية كبرى، بهدف تدريبه على مواجهة المواقف الحياتية كافة، من خلال تنمية القُدرات الذاتية ومهارات التواصل مع الآخرين، ضمن أُصول اللياقة». وتلفت إلى أن البرامج التدريبية تشمل أيضاً «تعليم أُصول اللياقة في الشركات والعلامات التجارية».

الجنسيات

❖ **ما اللغة المستخدمة في التعليم لديكم، ومَن يقوم بالتدريس؟**

– تتألف كل مجموعة من الطلاب من عشرة أشخاص من جنسيات مختلفة. أما اللغات المستخدمة، فهي العربية والإنجليزية والفرنسية. ونحن نختار اللغة التي تتناسب مع كل مجموعة على حدة، وتقوم بعملية التدريس مجموعة من المحاضرين من جنسيات مختلفة».

❖ **وماذا عن التكاليف؟**

– تختلف بين وقت وآخر على مدار العام، وذلك تبعاً لتغيُّر التكلفة، لكن سعر الدرس الواحد يتراوح بين 150 و200 درهم، في الساعة، ومدة كل فصل هي 10 ساعات.

مطالب الأهالي

وعن مطالب الأهالي الذين يرسلون أولادهم إلى الأكاديمية، تقول رومية، إنّ «معظم الأُسر تطلب تعليم الأبناء كيفية تناول الطعام بأُسلوب سليم وحضاري وصحي».

ورداً على سؤال حول عدم قيام الأهل بتعليم أولادهم هذه القواعد في البيوت، تلفت رومية إلى أن «هناك صعوبة في أن تقوم الأُسرة بهذا الدور، فالأولاد في الأغلب لا ينصتون إلى تعاليم الأُسرة، لذلك نحن ندرِّبهم على تقبُّل هذه المفاهيم التي تساعدهم على تنمية الذات وتفهُّم أُسرهم، ما يعود بالنفع على المجتمع بشكل عام». وتتابع: «كما أننا نُعلِّم الأولاد كيفية التعامل مع كبار السن، وكيفية احترام الذات والآخرين».

تعارف وتقارب

❖ **هل تمثل مسألة عدم فهم الآخر عاداتنا وتقاليدنا مشكلة على صعيد العلاقة بين المواطن والأجنبي المقيم هنا؟**

– «تقوم برامج الأكاديمية على أسس الاحترام المتبادل بين الجميع على قاعدة أن لكل إنسان عاداته وتقاليده التي على الجميع أن يحترموها. وعندما نقوم بتعليم الأجانب عاداتنا وتقاليدنا، فإننا نكسر الهوّة بيننا وبينهم، لأننا نُقرِّب المسافات. لذا، فإن هذا البرنامج يجد إقبالاً كبيراً من الأجانب. فالشخص الذي يُقدم على تعلُّم مثل هذه البرامج، يكون مهتماً بالتأكيد، بأن يتعرَّف إلى عادات وتقاليد الآخرين. وكما سبق أن قلت، فإن لكل إنسان عاداته وتقاليده وعلى الجميع أن يحترموها. ومهمتنا تكمن في تقريب وجهات النظر بين الجنسيات المختلفة الموجودة على أرض الإمارات».

الأسعار

أما حول ما يتعلق بأسعار الدورات، فتؤكد رومية أنها تختلف بين وقت وآخر خلال العام، بحسب تغيُّر التكلفة، وتشير إلى أن سعر الدرس الواحد، يتراوح بين 150 و200 درهم في الساعة، ومدة «الكورس» عشر ساعات.

أصل الإتيكيت

ذكرت السيدة رومية خلال الحوار، أن الفراعنة هم أول من عرف «الإتيكيت»، وقد كان الوزير الفرعوني (بتاح حوتب)، أول من رسَخ أسلوب التعامل بذوق ورقي، وكان يخص الشباب الذين يرغبون في العمل ضمن البلاط أو أن يصحبوا وزراء الحاشية، بالقول: «عندما يأتي رئيسكم ابتسموا، وإذا دخل عليك شخص أكبر منك في السن فقُمْ أمامه».

أبعاد مختلفة للشخصية

محمد وشقيقه راشد، شقيقان إماراتيان في العاشرة من العمر، أرسلتهما عائلتهما إلى الأكاديمية لمتابعة الدورات في أُصول الإتيكيت. ويقول محمد إنه تعلَّم الكثير من اللياقات وطرق التعامل في الأكاديمية، لافتاً إلى أن أبرز ما تعلمه «يتعلق بآداب الطعام وكيفية الجلوس والتعامل مع كبار السن».

ويعتبر الطفل فيصل (سعودي الجنسية)، أن ما تعلمه من معلومات خلال الدورة، لم يكن ممكناً لو لم تُحضره أُسرته إلى الأكاديمية.

بدورها، تصف خديجة (سورية الجنسية)، ما عايشته خلال الدورة المخصصة لتعلُّم أُصول الإتيكيت، بأنه «بعيد كل البُعد عن المعلومات المدرسية»، مشيراً إلى أنّ هذه المعلومات أضافت إلى شخصيتها بُعداً آخر لم يكن في الحسبان. وتؤكد أنها تعرضت خلال الدورة لمواقف كثيرة، تعلمت منها الكثير. وتقول: «لديَّ أمل كبير في أن أكون إنسانة مختلفة عندما أكبر، فلقد تعلمت كيفية التعامل مع الزملاء وكبار السن، وكيف أجلس إلى مائدة الطعام، كما تعرفت إلى أُصول وقواعد الإتيكيت، من الخبراء المتخصصين».